

يغازل الحجر يوماً بلهفة العاشق الولهان

الفرد بصبوص:

النحت حبّ وإيمان وقليل من... الجنون!

واعمالهم كانت سبقت هذا التاريخ بأعوام ولامست حدود العالمية. والفرد احد ثلاثة. فهو شقيق ميشال "مؤسس حركة الفن التشكيلي الحديث في مجال النحت كوارث مباشر ومتجاوز ليوسف سعدالله الحويك" على ما وصفه يوسف الخال، وشقيقه الثاني هو يوسف الذي مثل لبنان قبل عامين في "اولمبياد النحت" في سيول - كوريا الجنوبية. واعمال "البصاصة" موجودة في متاحف العالم. وفي كاتالوغ متحف رودان نجد اعمال ميشال والفرد الى جانب اعمال هنري مور وزادكين وستالي وكولاماريني وسيزار وأدان وماكس بيل، وشهرتهم العالمية بلغت موسكو واليابان وبتاحفهما، واعمالهم ادهشت اندره مالرو في متحف الفن الحديث في باريس، اما الصحافة العالمية فواكبت منحوتاتهم حول العالم، وكتب احد النقاد واصفاً اياها بأنها "ابعد من لبنان وراشانا تشع مع العالم وتمنح الشرق حجماً فنياً يساوي ساعاته الكبيرة التي يحيها".

طفولة مشتتة

والد الفرد بصبوص الخوري شكرالله بصبوص، الذي خالف رأي والده وتزوج رافضاً احتمال ان يكون مطراناً وهو لو لم يفعل لما عرف لبنان ثلاثة مبدعين: ميشال، الفرد ويوسف. ولد الفرد في ١٩ نيسان عام ١٩٢٤ "يوم سبت النور". والده شكرالله هو كاهن وخطاط بارع، ووالدته تدعى مرتا، لديه ثلاثة اشقاء: ميشال، قبلان ويوسف وشقيقة واحدة اسمها ماري. عاش الفرد بصبوص طفولة مشتتة وغير مستقرة، اذ لا يكاد والده يمضي سنة في خدمة رعية حتى ينتقل الى اخرى. هكذا تنقل من مدرسة الى اخرى، مما جعله اليوم ينسى معظم الاماكن التي درس فيها: "لم احيا فرح ولد يعيش في بيئته ومحيطه وبين ابناء قريته، ولما توفي والدي لم اكن تجاوزت الـ ١٣ سنة، فمثل لي اخي ميشال الذي يكبرني بـ ٢ اعوام الاب والاخ والصديق والمعلم".

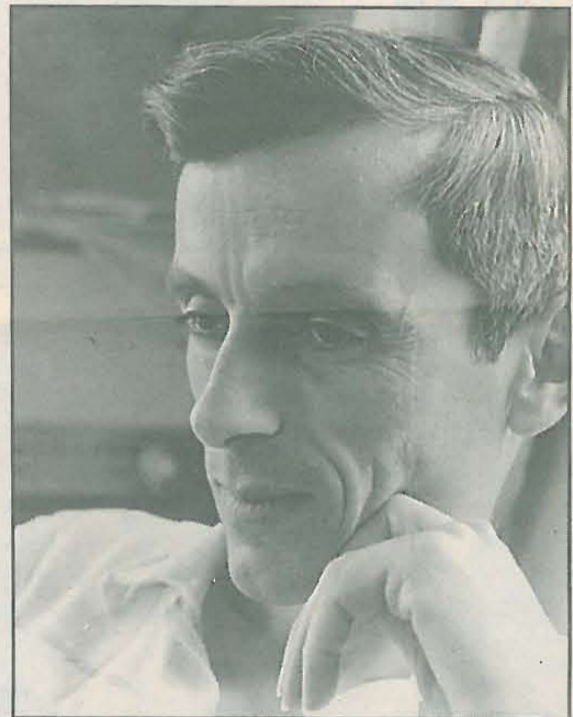
وعى الفرد بصبوص حبه للفن مع بلوغه الـ ٥ اعوام، يقول: "ولدت في هذا الكون مرتين: الاولى من بطن امي والثانية على صوت قلم الفرز الذي كان والدي يستخدمه لمخطوطاته".

لم يكن ميشال قد جاوز الخامسة عشرة من عمره عندما انجز مذبح كنيسة الضيقة، ونفذ مذبحاً لدير مار يوسف في قرية جربتاً من الرخام الايطالي فذاع صيته في المنطقة. وكان الفرد يساعد في صقل بعض التماثيل، وتعلم منه زمل حجارة الرخام

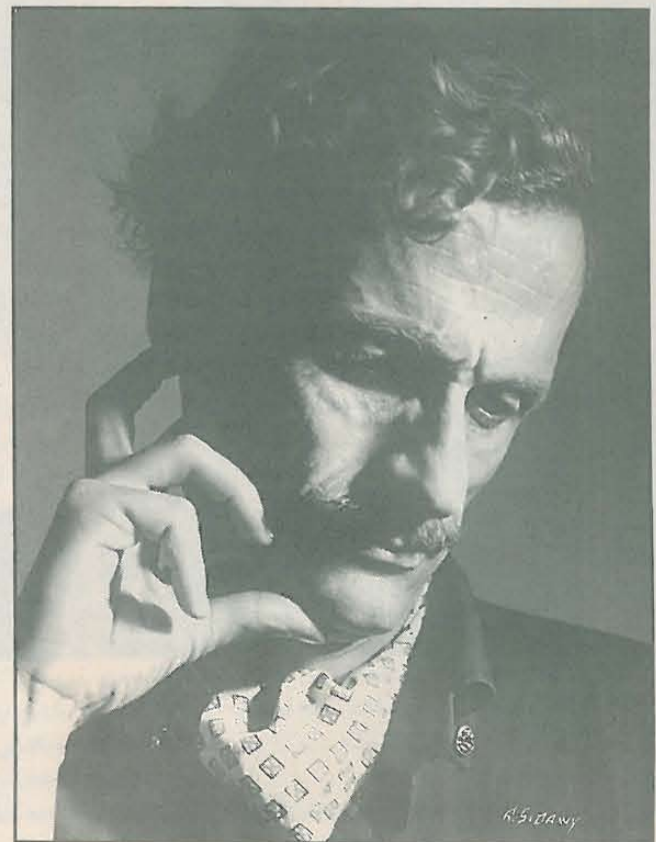
منحوتات متحركة تنبض عواطف وافكارا واسئلة. يتطلع اليك، فترى وجها اسمر طويلاً كوجه منحوتة، لكنه وجه حي يتسم لك مرحباً داعياً اياك الى فنان قهوة. تطالعك في بداية الحديث مع الفرد بصبوص مرارة يصعب عليه اخفاؤها، خلفها موت ابن اخيه ادونيس في حادث سيارة منذ عامين. تدمع عيناه وترتجف يداه، لكنه يتمالك نفسه محاولاً بلسمة جرحه بالحديث عن "السمبوزيوم الدولي السنوي" الذي طالما شاركه ادونيس في تنظيمه منذ العام ١٩٩٤. السمبوزيوم هذا العام بعنوان "اليسار"، ويمتد من ٢٥ آب حتى ١٠ ايلول، ويصر بصبوص على تنظيمه رغم الصعوبات المادية (يكلف زهاء ٢٠ الف دولار) فقد بات تنظيم السمبوزيوم لديه كتنفيذ وصية احياء رحلوا، ولا سيما وصية اخيه ميشال الذي اراد راشانا ورشة نحت دائمة. بفضل هذا السمبوزيوم اعلنت "الاونيسكو" راشانا قرية عالمية للنحت عام ١٩٩٧، لكن شهرة البصاصة

لا تسلم اين هي راشانا، لأن هذه القرية الصغيرة التي لا يتعدى عدد منازلها الـ ٥٠، تطل برأسها لوحدها مستقبلة الزائر بمنحوتاتها البادية من بعيد والمعلقة كמידاليات في فضاء الطبيعة الشمالية الخضراء. ولا لزوم لأن تسأل عن منزل الفرد بصبوص، فحيث يرتع الفن يوجد الفنان. تدخل في "مفرق" صغير الى الشمال، وتسلك الطريق الضيقة حيث يحتفي بك شجر اللوز، ومنحوتات رائعة يشتمت جمالها تركيزك في القيادة، لكنك تستدرك وقد انبأك حدسك انك وصلت منزل الفرد بصبوص، الذي تعرفه من كثافة منحوتات تملأ باحته الخارجية.

شجرة ارز عملاقة تشمخ عند المدخل، تحتها رجل ناحل يرتدي ثياب العمل، ويتطاير شعره الابيض في الهواء ويخنو على منحوتة حجرية يتلمسها بيديه الناعمتين والصلدتين في آن واحد. كل يوم باكراً، يتواعد الفرد بصبوص مع منحوتاته المزروعة في متحف خاص من طبقتين وفي الباحة الخارجية لمنزله الحجري، فضلاً عن "البارك الدولي للنحت" قبالة المنزل. منذ ٤٥ عاماً وابن السادسة والسبعين يحاكي مواد الطبيعة ويغازلها وتلامسها يداه بشغف العاشق، فتطلع من بينهما



الفرد



... وميشال



ينحت في محترفه (١٩٦١)